

٤٤. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقال المصنف رحمنا الله تعالى واياه باب الشفاعة قول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولـ

ولا شفيع - 00:00:00

لعلهم يتقوون. وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده باذنه وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد الله لمن يشاء ويرضى. وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - 00:00:30

في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك وما له من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نـفـي الله عـما سـواه كـل مـا - 00:01:00

يتعلق به المشركون فنـفـي ان يكون لغيره مـلـك او قـسـط مـنـه او يـكـون عـونـا لـلـه او لـم يـبـقـي الا الشـفـاعة. فـبـيـن انـهـ لا تـنـفعـ الا لـمـ اـذـنـ لـهـ الـربـ. كـمـ قـالـ تـعـالـىـ وـلـاـ - 00:01:20

اـلـاـ لـمـ اـرـتـضـيـ. فـهـذـهـ الشـفـاعـةـ التـيـ يـظـنـهـ المـشـرـكـونـ هـيـ مـنـتـفـيـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ كـمـ نـفـاـهـاـ الـقـرـآنـ وـاـخـبـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ يـأـتـيـ فـيـسـجـدـ لـرـبـهـ وـيـحـمـدـ لـاـ يـبـدـأـ بـالـشـفـاعـةـ اـوـلـاـ ثـمـ يـقـالـ لـهـ اـرـفـعـ رـأـسـكـ وـقـلـ يـسـمـعـ وـسـلـ - 00:01:40

وـاـشـفـعـ تـشـفـعـ. وـقـالـ اـبـوـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ اـسـعـدـ

الـنـاسـ بـشـفـاعـتـكـ قـالـ مـنـ مـنـ قـالـ لـاـ اللـهـ اـلـلـهـ خـالـصـاـ مـنـ قـلـبـهـ. فـتـلـكـ الشـفـاعـةـ لـاـهـلـ الـاخـلـاـصـ باـذـنـ اللـهـ. وـلـاـ - 00:02:10

تـكـونـ لـمـ اـشـرـكـ بـالـلـهـ وـحـقـيـقـتـهـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ هـوـ الـذـيـ يـتـفـضـلـ عـلـىـ اـهـلـ الـاخـلـاـصـ فـيـغـفـرـ لـهـ بـوـاسـطـةـ دـعـاءـ مـنـ اـذـنـ لـهـ اـنـ يـشـفـعـ

لـيـكـرـمـهـ وـبـيـنـ الـمـقـامـ الـمـحـمـودـ. فـالـشـفـاعـةـ التـيـ نـفـيـ - 00:02:40

الـقـرـآنـ مـاـ كـانـ فـيـهـ شـرـكـ. وـلـهـذـاـ اـثـبـتـ الشـفـاعـةـ باـذـنـهـ فـيـ مـوـاـضـعـ. وـقـدـ بـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ لاـ تـكـونـ الاـلـهـلـ التـوـحـيدـ

وـالـاخـلـاـصـ. اـنـتـهـيـ كـلـامـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ - 00:03:00

الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ صـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـهـ وـصـحـابـتـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ وـبـعـدـ قـالـ رـحـمـهـ

الـلـهـ تـعـالـىـ بـاـبـ الشـفـاعـةـ الشـفـاعـةـ مـأـخـوذـةـ مـنـ الشـفـعـ - 00:03:22

وـهـوـ ضـمـ شـيـءـ إـلـىـ اـخـرـ وـالـشـفـاعـةـ فـيـ الشـرـعـ هـيـ ضـمـ دـعـاءـ الشـافـعـ إـلـىـ دـعـاءـ الـمـشـفـوـعـ لـهـ وـالـشـفـاعـةـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ نـوـعـاـنـ نـوـعـ

مـنـ فـيـ لـاـ حـقـيـقـةـ لـهـ. وـهـوـ مـاـ يـزـعـمـهـ المـشـرـكـونـ - 00:03:42

اـنـ مـنـ يـعـدـوـنـهـ وـمـنـ يـتـخـذـوـنـهـ شـفـعـاءـ اـنـهـ يـشـفـعـوـنـ عـنـ اللـهـ لـهـمـ. وـنـوـعـ وـاقـعـ باـذـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ. وـبـعـدـ رـضـاهـ لـمـ يـشـفـعـ لـكـ. وـاـدـخـالـ

وـجـهـ اـدـخـالـ الشـفـاعـةـ فـيـ كـتـابـ التـوـحـيدـ اـنـ الشـفـاعـةـ - 00:04:08

هـيـ التـيـ يـتـعـلـقـ بـهـ المـشـرـكـونـ قـدـيمـ الزـمـانـ وـحـدـيـثـهـ لـاـنـ شـرـكـ شـرـكـ المـشـرـكـينـ لـطـبـ الشـفـاعـةـ وـالـاـ مـاـ كـانـواـ يـعـتـقـدـونـ اـنـ اـحـدـ يـشـارـكـ

الـلـهـ يـشـارـكـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ مـاـ كـانـواـ يـعـتـقـدـونـ اـنـ اـحـدـ يـشـارـكـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ الـخـلـقـ وـالـتـدـبـيرـ وـالـتـصـرـفـ وـالـمـلـكـ - 00:04:33

وـالـسـلـطـانـ فـهـمـ يـعـلـمـوـنـ اـنـ هـذـاـ لـلـهـ وـحـدـهـ. وـلـكـنـهـ زـعـمـوـاـ اـنـهـ يـتـخـذـوـنـ وـسـائـطـ تـقـرـيـبـهـمـ إـلـىـ اللـهـ زـلـفـيـ. قـيـاسـاـ عـلـىـ الـمـعـظـمـيـنـ فـيـ الـمـخـلـوقـ

فـيـ الدـنـيـاـ لـلـهـمـ يـقـولـوـنـ نـرـىـ الرـؤـسـاـ وـالـكـبـرـاـ وـالـعـظـمـاءـ اـذـاـ اـرـادـ اـحـدـ مـنـهـ مـطـلـبـاـ - 00:05:02

وـكـونـهـ يـتـوـسـطـ بـمـنـ هـوـ مـقـرـبـ عـنـهـ يـكـونـ اـنـجـعـ وـاقـرـبـ لـلـاجـابـةـ. فـقـاسـوـاـ رـبـ الـعـالـمـينـ جـلـ وـعـلـاـ عـلـىـ الـمـخـلـوقـ الـضـعـيفـ وـوـقـعـوـاـ فـيـ

الـشـرـكـ الـوـاقـعـ اـنـ شـرـكـ المـشـرـكـينـ كـلـهـ فـيـ هـذـاـ يـعـنـيـ فـيـ طـلـبـ الـوـسـاطـةـ. طـلـبـ الـوـسـاطـةـ هـيـ - 00:05:33

الشفاعة ولهذا قال جل وعلا عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يعني ليشفعوا لنا وقال جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفاعة
قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميا - 00:06:03

شركهم كله من هذه من هذا الوجه لهذا اذا سئلوا قالوا هذه عباد ان عباد مقربون لا ذنب لها او انها مخلوقات ايضا لم تذنب كالشجر
والحجر وما اشبه ذلك. ليجعلونها وسائل لهم - 00:06:24

من باب التقليد وجود الاباء على ذلك والا لو رجعوا الى عقولهم لعلموا ان هذا لا ينفع وهذا هو السبب في ادخال الشفاعة في كتاب
التوحيد وسبق انه قال في - 00:06:49

باب تفسير التوحيد وشهاده ان لا الله الا الله ان هذا ايضا وتفسirه في الابواب التي تأتي بعده ومن ذلك هذا لان بيان الشيء يكون
بذكر ضده وبضدها تتبين الاشياء فهذا ضد التوحيد. الذي هو طلب الشفاعة من من غير الله جل وعلا - 00:07:09

وزعمهم انها تقع لهم ولو لم يأذن للشافعى ان يشفع هذا زعم باطل وهو شرك بالله جل وعلا. واغلب شرك المشركين هو
هذا بهذه الصورة. اما الذين زعموا ان الله جل وعلا - 00:07:41

ملك بغض الاولياء التصرف في الكون او في اعطاء ما يشاء وقال يدل على هذا قوله جل وعلا لهم ما يشاؤون عند ربهم هذا شرك لم
يصل اليه شرك المشركين القدامي - 00:08:05

وهو دليل على سخافة عقول هؤلاء قال وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخالفون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولهم
شفيع الانذار هو الاعلام بمواقع الخوف - 00:08:27

والضمير في قوله به يعني بالقرآن الذي هو كلام الله جل وعلا وقوله الذين يخالفون ان يحشروا لان المنتفع بالندارة هم هؤلاء الذين
يخالفون ربهم ويعلمون انهم سوف يحشرون اليه. ويجازيهم على اعمالهم - 00:08:47

ولهذا قال الفضيل بن عياض غيره ليس كل عباده عباد الله جل وعلا عاتب. وانما عاتب من يخالفه ومن يعلم انه راجع
الى والحضر هو الجمع والظلم - 00:09:16

والمقصود به جمع الخلائق بعد احيائهم واحراجهم من قبورهم في صعيد واحد قياما لرب العالمين. وقوله يحشر الى ربهم. يعني ان
الجمع لرب العالمين جل وعلا ليجازى باعمالهم قوله ليس لهم من دونه ولهم شفيع - 00:09:44

هذا في المؤمنين الخائفين. الممتحلين لامرهم ليس لهم ولهم يتولى امورهم او ينفعهم بجلب نفع او دفع كرب وليس لهم شفيع يشفع لهم
من دون الله جل وعلا وغيرهم من باب اولى - 00:10:14

يعني غير المؤمنين الخائفين ليس لهم ولهم شفيع وهذا يدل على ان كل الخلق من اولهم الى اخرهم المتصرف فيهم والحاكم فيهم
بكل شيء هو ربهم جل وعلا وليس ل احد معه في ذلك شركه. فدل هذا دلت هذه الاية على انتفاء ما زعمه المشركون - 00:10:40

قال وقوله جل وعلا قل لله الشفاعة جميا. وقبل هذه الاية قوله تعالى ام اتخذوا من دون شفاعة ويفسرون اذا جاءت امن بالقرآن
فمعناها بل ان اتخذوا من دون الله شفاعة قل او لو كانوا لا يملكون الشيء ولا يعقلون. يعني تتخذونهم شفاعة وهم - 00:11:14

بهذا الوصف ليس لهم ملك ولا كذلك يعقلون يعني انهم يسمعون ما تقولون ويستجيبون لكم ثم قال قل لله الشفاعة جميا. ومعنى
قوله قل لله الشفاعة جميا يعني ان الملك والسلطان - 00:11:43

فهو المالك لكل شيء وسلطانه تام كامل لا يحتاج فيه الى معاون ولا الى شافع يذكره او يجعله عاطفا فهو جل وعلا الكامل في علمه
وفي قدرته وفي سلطانه وفي تصرفاته كلها - 00:12:10

واوصافه. فدل هذا على ان الشفاعة لله وحده وان غيره من يزعم انه زعم باطل سواء كان الشافع من اولياء الله وعباده او
انبيائه وملائكته او كان من مخلوقاته التي لا تتصف - 00:12:41

بالمالك والكلام وغيرها كالاصنام وغيرها قال وقوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من هنا استفهام كاري ان هذا لا يقع ما
احد يجرأ على ان يشفع - 00:13:10

الا اذا امره ان يشفع وهنا باذنه يعني بامرها وامرها الشرعي الذي يأمر به عبادة وليس امرها الكوني من ذا الذي يشفع عنده الا

باذنه؟ يعني اذا قال له اشفع - 00:13:35

اما قبل ان يقول ذلك فلا احد يجرأ على ان يشفع. ولهذا جاءت النصوص عن النبي صلى الله وسلام في ذكر الشفاعة انه لا يبدأ بها اولا كما يأتي في كلام - 00:13:58

ابي العباس وانما يسجد لله جل وعلا عليه من المحامد والثناء ثم اذا قال له ارفع رأسك واسمع تشفع شفع. وقبل هذا لا يشفع. وكذلك كل شافع - 00:14:16

كل شافع عنده لا يشفع الا اذا اذن له قبل ان يأذن له لا احد يجرأ على الشفاعة. وهذا ل تمام ملكه ولانه جل وعلا هو الواحد القهار. وكل

الخلق يتصرف فيهم كيف يشاء. وفي ذلك اليوم - 00:14:41

اصبح لا احد يملك شيئاً مما كان قد ملكهم اياه. وقوله جل وعلا لكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:15:10

في هذه الاية ذكر الشرطين اللذين يعتبران في الشفاعة وقوله وكم من ملك يقولون لكم هذه التكفييرية يعني كثير من الملائكة السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً لا تنفع. واستثنى ان - 00:15:30

شفاعة تنفع من بعد اذنه. اذا اذن للشافعي ان يشفع فانها تقع. وتبين بالنصوص الاخرى ان الشفاعة تكون لاهل اخلاص التوحيد من كان خالصاً توحيده وعبادته لله جل وعلا فهو الذي ينتفع بالشفاعة. وهذا مذكور في هذه الاية - 00:15:59

قال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء. يعني بعد ان يأمر من يشاء ليظهر كرامته ويرضى عن المشفوع له. الذي يأمره ان يشفع فدل على ان الشفاعة لله وحده. وان احداً لا يملك منها شيء. قال وقوله جل وعلا قل ادعوا - 00:16:30

الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. امر الله جل وعلا نبيه - 00:17:01

ان يقول للمشركين ادعوا الذين زعمتم ولفظ زعم يدل على الكذب وان هذا الزعم باطل انما هو شيء لا حقيقة له توهمه قلدوا فيه اباءهم ومن سلف قبليهم - 00:17:21

وقوله من دون الله يعني غير الله. اخبر انهم لا يملكون مثقال ذرة. والذي لا يملك هذا المقدار كيف يطلب منه ان يشفع والمقصود بمثقال الذرة انهم لا يملكون شيئاً اصلاً - 00:17:51

في السماوات ولا في الارض وما لهم في السماوات والارض من شرك من اشتراك كما انه جل وعلا هو المتفرد بالملك والتصرف فليس له ظهير منهم ولا معين. ولا وزير. فاذا كان الامر هكذا - 00:18:14

فالطلب من غيره طلب الشفاعة باطل. لا حقيقة له وهو الذي اوقعهم في عذاب الله جل وعلا لانهم بذلك اشركوا وقعوا في الشرك يستحقوا عذاب الله جل وعلا. وفي ضمن ذلك ان هذا تقص لله جل وعلا. وجهل بحقه - 00:18:39

بل اذراء بحقه وصرف له الى المخلوق الضعيف الذي لا يملك شيئاً بذلك ارتكبوا اعظم ذنب مما يذنبه الخلق نسأل الله العافية فصاروا بهذا الزعم وهذا الادعاء من وقود جهنم - 00:19:09

وحرمت عليهم الجنة هذه امور اربعة لابد منها لمن يطلب منه النفع. الاول الامر الاول ان يكون مالك مالك لما يطلب منه. فنفي الله جل وعلا جل وعلا هذا بقوله لا يملكون - 00:19:37

مثقال ذرة في السماوات والافلاط الامر الثاني اذا لم يملكون الملك التام يكونون شركاً للملك نفي هذا الامر بقوله وما لهم فيما من شرك. الامر الثالث ان يحصل لهم المعاونة - 00:20:02

والوزارة والمظاهرة فنفي ذلك بقوله جل وعلا وما له منهم من ظهير الامر الرابع الشفاعة. اذا لم يملكون شيئاً فلا اقل من الشفاعة اخبر ان الشفاعة التي يقع انه لا نصيب لهم فيها. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. واذنه جل - 00:20:25

او على لمن يرظى عنه اذنه للشافع امره ان يشفع. والمشفوع لابد ان يكون قد رضي الله جل وعلا عامله. وهو اخلاص ان يخلص عبادته لله جل وعلا والا يكون مشركاً - 00:20:58

فتبيين بهذه الآية ان الشفاعة التي يزعمها الكفار المشركون قدّيماً وحديثاً إنها كافية وإنهم خالفوا الشرع وكذلك العقل وكذلك الفطرة قوله قال ابو العباس ابو العباس كنية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:21:25](#)

واسمه احمد وكتبه ابو العباس وهو اشهر من ان يعرف به. قال نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون يعني من الشفاعة التي يزعمونها لآوليائهم. فنفي ان يكون لغيره ملك - [00:21:54](#)

او قسط يعني او نصيب من الملك. كما في قوله وما لهم فيهما من شرك. او يكون عوناً لله كما في قوله وما له منهم من ظهير. ولم يبقى الا الشفاعة فبین انها لا - [00:22:17](#)

تنفع الا لمن اذن له الرب. يعني من امره جل وعلا ان يشفع امره له للشفاعة لاجل اظهار كرامته كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. هذا امر ثانٍ. وهو ان الشفاعة بعد الاذن - [00:22:37](#)

لا تكون الا لمن رضي الله جل وعلا عمله. وهم اهل الاخلاص. فهذه الشفاعة التي يظنهها المشركون هي منتفية يوم القيمة بالنصوص الكثيرة العقل ايضاً لان الله جل وعلا هو المالك لكل شيء وسلطانه تام. ولا احد يجرأ ان - [00:23:04](#)

تقدّم بين يدي الله جل وعلا بالكلام ولا يتكلّمون الا باذنه فكيف يقدّمون على الشفاعة؟ كما نفّاها القرآن واحبّ النبي صلّى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة وهذه وهذا جاء في نصوص في الصحيحين - [00:23:33](#)

في غيرهما صلّى الله عليه وسلم لما ذكر الشفاعة التي تكون في الموقف للفصل بين عباد الله جل وعلا واسكانهم مستقرّهم الذي يستحقّوه باعمالهم ان الله جل وعلا يلهم اهل الموقف - [00:23:57](#)

اذا اراد رحمته الهمم كما في صحيح مسلم الهمم طلب طلب الشفاعة يقول بعضهم لبعض وليس كلهم من اولى بذلك من ابيكم ادم خلقه الله جل وعلا بيده واسكه جنته واسكن له ملائكته - [00:24:24](#)

يأتونه ويكلّمونه بهذا يأبى ويعتذر ويقول نهيت عن الاكل من الشجرة فاكلت جاء انه يقول ايضاً بالاعتذار ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعد له مثله. واني عصيته فيما نهاني عنه. واني لا اسأل الا نفسي. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري - [00:24:47](#)

اذهبوا الى نوح فانه اول رسول ارسل الى اهل الارض ومعلوم ان الذنب الذي اعتذر منه لو قد تاب تاب منه وتاب الله عليه. والذي يتوب من الذنب كمن لا ذنب له - [00:25:19](#)

ولكن الموقف ما هو الجدة وصعب اعتذر بهذا ثم يأتون الى نوح ويعتذر كما اعتذر ادم ويرسلهم الى ابراهيم فيعتذر نوح يعتذر بانه سأل ربه ما ليس له به علم - [00:25:39](#)

وقد علم ان الله جل وعلا غفر له يأتون الى ابراهيم ويعتذر اليهم يقول لست هناكم يعني لست كما تظنون اني استطيع ان اقدم على طلب شفاعة لاني قد كذبت ثلاث كذبات - [00:26:02](#)

وكلها في طاعة الله جل وعلا وفي المجادلة عن دينه. كما هو معلوم وقد جاء انهم يقولون له انت خليل الرحمن يقول انا خليل من ورا الى وري اذهبوا الى غيري - [00:26:24](#)

ويرسلهم الى موسى ويقول لهم انه ان الله كلّمه تكليماً. بلا واسع يأتون الى موسى ويعتذر بقتله القبطي قبل ان يوحى اليه مع انه قتله خطأ وقتل الخطأ لا ذنب فيه - [00:26:42](#)

ضرره بيده ما ظن انه انا نقتلته مات فطلب من ربه جل وعلا المغفرة فغفر له ومع ذلك يعتذر ثم يرسلهم الى عيسى لا يذكر لهم ذنباً يعتذر به - [00:27:08](#)

من الشفاعة ومع ذلك يقول لست هناك ولكن اذهبوا الى محمد صلّى الله عليه وسلم وهذه وهذا التسلسل كلّه لاجل ان يظهر الله جل وعلا كرامة خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه - [00:27:32](#)

والا بالامكان ان يلهمهم ان يذهبوا اليه باول من اول وهلة. ولكن حتى يتبيّن ذلك ويظهر جلياً للخلق يذهبون اليه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين آآ اذا اتوه يقول اذهب الى مكان تحت العرش - [00:27:57](#)

جاء في حديث الصور يقال له الفحص فاخر ساجدا لربه يدعني قدر اسبوع ساجدا ثم يفتح علي من الم Hammond والثنا ما لا احسنه الان فيحمد الله جل وعلا ويتنبئ عليه بها - [00:28:22](#)

ثم يقول الله جل وعلا له ارفع رأسك واسفع تشفع قبل ان يقول له اشفع لا يشفع فهذا الشافعي المشفع لا يطلب الشفاعة الا اذا امره الله جل وعلا به - [00:28:45](#)

وبهذا يتبيّن معنى قوله الا باذنه وقوله استأذن يعني امره وهذا الامر امر شرعي انه امره بهذا عند ذلك يشفع في ان يأتي الله جل وعلا ليفصل بين خلقه هذه الشفاعة الكبرى - [00:29:05](#)

وهوؤلاء الذين ذكروا العلماء هم اولو العزم من الرسل ما عدا ادم عليه السلام لقوله جل وعلا ولم نجد له عزما ولهذا قال فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا - [00:29:38](#)

ثم يقال له يعني الله جل وعلا يقول له ارفع رأسك وقل يسمع يسمع قولك قولك يعني سمع قبول استجابة سمع استجابة والا فالله جل وعلا لا يفوته شيء يعني سمعه - [00:30:00](#)

لا يفوته اي حركة وسل تعطى يعني اطلب ما تريده تعطى واسفع تشفع فهذا كرامة من الله جل وعلا ولهذا نقول حقيقة الشفاعة هي اراده الله جل وعلا رحمة المشفوع - [00:30:23](#)

واظهار كرامة الشافع هذه الشفاعة حقيقتها رحمة مشفوع له واظهار كرامة الشاة وقال له ابو هريرة كما في الصحيح من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله وقال له صلى الله عليه وسلم لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث احد قبلك. لما ارى من حرص - [00:30:51](#)

على الحديث قال له اسعد الناس بشفاعتي من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه يعني الموحد المخلص الذي ليس عنده شرك هؤلاء هم اسعد الناس بالشفاعة ويفهم من هذا ان هناك - [00:31:24](#)

من ينتفع بالشفاعة غير هذا القسم؟ او لا يفهم يقول من اسعد لان اسعد هنا افعل تفضيل يعني ان الذي يأخذ الفضل في السعادة شفاعة هم اهل الاخلاص هم اهل الاخلاص وليس هناك احد من اهل الشرك - [00:31:50](#)

يدخل في الشفاعة او تنفعه الشفاعة. الا ما جاء النص باستثنائه. وهو فرد واحد عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه يشفع فيه ليخفف عنه العذاب فقط. فيخرج من النار ويوضع في ضحظاح من نار - [00:32:23](#)

يغلي منه دماؤه. قال وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا الله الا الله خالص من قلبه معلوم ان قول لا الله الا الله هو الفارق بين - [00:32:48](#)

المشرك والمسلم ولا سيما عند من يفهم ذلك من العرب لانهم يفهمون معنى الكلام ويعلمون ان من قال هذه الكلمة انه يكون مخلصا دينه لله جل وعلا لاله واحد الذي هو الله - [00:33:06](#)

كما يأتي في قصة ابي طالب ولهذا ابوا ان يقولوها وقالوا اجعل الاله لها واحدا وقوله خالصا من قلبه يعني ان الاخلاص ينبئ من القلب على الجوارح والاخلاص هو ان يجعل العمل - [00:33:30](#)

ليس فيه اي اختلاط او شركة لغير الله جل وعلا العمل صافي خالص لله جل وعلا وحده. لا يخالطه مقاصد كما انه لا يخالطه لشيء من المخلوقات قال فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله تعالى. يعني انها حتى لاهل لاهل الاخلاص لا تقع - [00:33:56](#)

الا باذن الله ولكنهم اهل الاخلاص هم اسعد الخلق بها ولا تكونوا لمن اشرك بالله وقوله وحقيقة امره يعني حقيقة الامر الذي فيه الشفاعة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص - [00:34:31](#)

فيغفر لهم بواسطة دعاء من ي يريد ان يكرمه عندما يأذن له ان يشفع وقوله وينال المقام المحمود المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى على القول الصحيح دلت عليه النصوص حينما يشفع لجميع الخلق ان يحاسبوا - [00:35:00](#)

وان يريهم الله جل وعلا من عناء الموقف. وكربه فيحمده الاولون والآخرون على ذلك فهذا فضل من الله جل وعلا تفضل به على رسوله حيث اقامه هذا المقام فاذن له ان يشفع. فالشفاعة التي نفاحتها القرآن ما كان فيها شرك - [00:35:32](#)

يعني ما طلبت من غير الله كل شفاعة تطلب من غير الله فهي شرك سواء طلبها الطالب من عاقل برد او غير برد او من غير عاقل. من اي مخلوق كان سواء كان من المقربين - [00:36:02](#)

او كان من غيرهم. الشفاعة حق لله. يجب ان تطلب منه واذا طلبت من غيره فكان صار هذا الطلب سببا لحرمان الطالب الشفاعة. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في موضع قد بين النبي صلى الله عليه - [00:36:26](#)

وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه. كلام واضح وفيه في شرح وبيان لمعنى الشفاعة والشفاعة التي ذكرت في النصوص انواع منها ما هو خاص ببنينا صلى الله عليه وسلم - [00:36:52](#)

وهي الشفاعة الكبرى التي يتقارض عنها اولو العزم. هذا واحد الثاني شفاعته في استفتاح باب الجنة لاهل الجنة. وقد نجاءت الاحاديث الصحيحة في ذلك كما في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يستفتح باب الجنة في اخر - [00:37:19](#)

انه يستفتح الباب فيسأل من؟ فيقول محمد فيقال امرنا الا نفتح لاحد قبلك الثالثة شفاعته في عمه صلى الله عليه وسلم ابي طالب في تخفيف عذاب النار مخرج من طبقات النار و يجعل في طبقة عليا تصل النار الى كعبه وفي رواية - [00:37:51](#)

كونوا جمرا في اخمصيه يغلي منها دماءه وفي رواية يجعل له نعلان من نار فهو اخف الكفار عذابا بسبب حيادته للنبي صلى الله عليه وسلم وحمايته له. وبسبب شفاعته - [00:38:21](#)

في وسيأتي في الباب الذي بعده الكلام على ذلك هذه الثالث خاصة به صلوات الله وسلامه عليه هناك شفاعات تشتراكوا معه الرسل والمؤمنون والملائكة والاطفال وغيرهم من يشاء الله جل وعلا - [00:38:43](#)

ان يشفعه منها الشفاعة في من دخل النار من اهل الكبار. وهذه تقع مرات. مرة بعد اخرى. في حديث انس الذي في الصحيحين نهى اربع مرات على حسب تفاوت اصحاب الذنوب - [00:39:13](#)

الخامسة في رفع درجات من شاء الله جل وعلا من اهل الجنة وهذه والاولى لا خلاف فيها. بين اهل السنة وبين الخوارج والمعتزلة لأن الذي خالف في في الشفاعة هم هؤلاء الخوارج والمعتزلة فقالوا من ارتكب كبيرة ومات على ذلك - [00:39:40](#)

النار ولا تنفعه شفاعة الشافعيين آآ السادس نوع السادس شفاعته صلى الله الشفاعة فيمن استحق دخول النار الا يدخله هذه اقسام ستة وبعضهم زاد الشفاعة في من يدخل الجنة بلا حساب - [00:40:07](#)

والحافظ يستشهد بهذا بقصة عكاشة لما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ان من امته سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب قام عكاشة ابن محسن وقال ادع الله ان يجعلني منه. وقال اللهم اجعله منهم - [00:40:38](#)

هذا يقول قسم سادس وقسم ثامن الشفاعة في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ان يدخلوا الجنة هذه اقسام ثمانية ذكرها العلماء اقسام الشفاعة وكلها لا تقع الا باذن الله جل وعلا ولمن رضي له - [00:41:01](#)

فحقيقة الامر كما قال شيخ الاسلام انها فضل الله جل وعلا يتفضل به على من يريده ان يرحمه فيأذن لمن يشفع ليكرمه. تظهر كرامته اذا الشفاعة هي رحمة الله للمشفوع له. وكرامة الله للشافع - [00:41:27](#)

والا فالشفاعة كلها لله جل وعلا ولا احد يملك منها شيء وبهذا يتبيّن ان تعلق المشركين بالشفاعة انه امر موهوم وانه سبب لحرمان الشفاعة. وانه شرك بالله جل وعلا. وعرفنا ان شرك المشركين - [00:41:56](#)

كله طلب الوساطة وهو الشفاعة نقرأ باسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الآيات المسألة الثانية صفة الشفاعة المنافية. المسألة الثالثة صفة الشفاعة المثبتة - [00:42:22](#)

المسألة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. المسألة الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد. اذا اذن له شفع اذا اذن له شفع. المسألة السادسة من اسعد الناس بها؟ اسعد الناس بها - [00:42:47](#)

يعني اهل الاخلاص يظهر ان من اسعد الناس بها عندما تقع الشفاعة الكبرى انهم الذين يسبقون الى الجنة بلا حساب هؤلاء هم اسعد الناس بها لانهم لا يذهبون الى الجنة قبل مجيء الله جل وعلا للفصل بين خلقه - [00:43:18](#)

ومجيئه جل وعلا للفصل بين خلقه يكون بعد الشفاعة الكبرى. ثم يتبع هؤلاء اهل الاخلاص بحسب درجاتهم نعم. المسألة السابعة انها

لا تكون لمن اشرك بالله المسألة الثامنة بيان حقيقتها. باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن - [00:43:49](#)
ان الله يهدي من يشاء. وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل. فقال - [00:44:21](#)

ياعم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقلوا له ترحب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد
فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا الله الا الله. فقال النبي - [00:44:41](#)

صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل في
ابي طالب انك لا ولكن الله يهدي من يشاء. قال باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت - [00:45:11](#)

لكن الله يهدي من يشاء. الهدایة تنقسم الى قسمين بداية التوفيق وخلق الايمان ومحبته في القلب. وهذه الى الله جل وعلا وهدایة
الارشاد والدلالة على الطريق وهذه اضيفت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقوله جل وعلا وانك تهدي الى صراط مستقيم صراط
00:45:41

الهدایة التي نفيت في هذه الآية انك لا تهدي من احببت بداية التوفيق وخلق الايمان في القلب وجعل القلب مريدا للخير محبها له
كارها بضده فان هذا خاص بالله جل وعلا - [00:46:13](#)

ولهذا قال جل وعلا ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان وهذا الذي نفي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس له من هذه الهدایة شيء. وانما هو رسول امر بالبلاغ والبيان - [00:46:39](#)
 فهو يبين امر الله جل وعلا ويوضحه. ويرشد اليه ويدل على الطريق الى الله جل وعلا اما هدایة القلوب هذا لا احد يملكه الا الله جل
وعلا قال في الصحيح - [00:47:08](#)

عن ابن المسيب اراد بهذا ان يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يدعى ولا يجوز ان يتوجه اليه بالطلب في النفع او الضر.
الذى يكون من امور الدنيا او من امور الآخرة - [00:47:32](#)

لانه صلوات الله وسلامه عليه كان يطلب في حياته بالشيء الذي يملكه من مال وما اشبه ذلك. واما بعد وفاته فانه لا يجوز ان يطلب
منه شيء. ومن طلب منه هدایة او طلب منه دفع شر او نفعا غبيبا - [00:47:54](#)
او ظاهرا فانه ضال. ومشرك وهذا يقع كثيرا من بعض الناس كما ذكر صاحب الهمزة البوصيري. ذكر انه جاء الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم مكشوف الرأس. وانشد قصيده - [00:48:22](#)

الهمزة التي قالها في السيرة وفيها يعدد مصائبها. ويعدد على النبي صلى الله عليه وسلم مطالبه ثم يقول في اخرها هذه علتي وانت
طبيبي؟ ليس يخفى عليك في القلب داء. فجعل - [00:48:46](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم هو الطبيب لكل شيء وجعله ما يخفى عليه شيء. مثل ما قال في في البردة التي كثير من الناس يعظمها
اكثر من تعظيم القرآن. بل منهم من يجعلها وردا له. يقرأها في المساء وفي الصباح - [00:49:11](#)
وفيها يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم الحادث يعني الحادث الذي يعم الخلق كلهم. فهما له ملاذ
للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:49:33](#)

ويقول فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم. ويقول ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم
منتقم كيف يستغث بالرسول صلى الله عليه وسلم من الله؟ يعني اصبح الرسول يملك كل شيء نسأل الله العافية - [00:49:47](#)

المؤلف رحمه الله اراد ان يبين هذا الضلال المتناهی وان هذا شرك بالله جل وعلا. وليس من هذا الشخص فقط كثير من الشعراء جعل
حظه من النبي صلى الله عليه وسلم الغلو في المدح - [00:50:10](#)

والاطراء حتى اعطوه ما زعم النصارى ليعيسى ابن مريم الا انهم تجنبوا الالفاظ التي كان النصارى يتلفظ بها اما اذا
يتلفظون بها اما المعاني فكلها جعلوها للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:29](#)

فاراد ان يبين ان كل من يتعلق بغير الله جل وعلا في الدعاء والاستشفاء والوساطة والطلب الغيبي سواء كان من امور الدنيا او من

امور الاخيرة اذا كان غانبا او ميتا ان هذا ظلال - 00:50:52

انه شرك بالله جل وعلا فاذا كان ذلك في المصطفى صلى الله عليه وسلم ضلالا والله جل وعلا نفي عنه ان يهدي احدا يهدي قلبه او ينفعه من دونه فكيف بغيره؟ فهذا من باب اولى - 00:51:12

قال في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله ابن ابي امية وابو جهل وقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له - 00:51:35
ترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد عليه. فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. وابي ان يقول لا الله الا الله - 00:52:01

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرون لك ما لم انما ان لم انه عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم - 00:52:15

ولو كانوا اولوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لاواه حليم - 00:52:35

وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قوله في الصحيح اي في صحيح البخاري عن ابن المسيب عن
سعید ابن المسيب قوله عن ابيه يجوز ان يكون اياه قد حضر هذه القصة - 00:52:54

وهذا قريب لانه لان ابا جهل وعبد الله ابن امية مخزوميان وهو مخزومي منبني مخزوم وبهذا يرد على الذي زعم ان هذا مرسل
المسيب ووالده كلها صاحبى والد حزن - 00:53:22

قتل يوم اليمامة فاذا كان صاحبها ومنبني مخزوم فهو قريب جدا ان يكون حضر هذه القضية. وقوله لما حضرت ابا طالب الوفاة
يعنى علاماتها ومقدماتها بحيث انه صار يأخذ الكلام ويرده - 00:53:51

ولو كانت الوفاة حضرت ما افاد ذلك يعني اذا عاين او بلغت الروح الحلقوم ما ينفع قوله لا الله الا الله وفي هذا دليل على ان على ان
من حضرته الوفاة ولم يعاين الملائكة او لم تبلغ روحه حلقومه انه اذا قال لا الله الا الله يحكم - 00:54:17
باسلامه اذا كان كافرا. وانها تنفعه بشرط ان يتيقن ان هذا حق وينطق بذلك لا بد من النطق ان يقول لا الله الا الله ويكون قلبه عالما
بمعناها موقنا به - 00:54:46

فاذا فعل ذلك يكون مسلما وينتفع. اما اذا اعتقاد صحة الاسلام وانه حق ولكنه لم ينطق بكلمة الاخلاص بلا الله الا الله. فهو كافر باتفاق
المسلمين كما ذكر الاجماع على ذلك النبوي وغيره - 00:55:09

وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وابو طالب هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحبه حبا شديدا ولكن حب طبيعي وليس
حب بل لانه رسول الله وكان يعلم انه صادق. وكان يصرح بهذا في قصائده وفي كلامه - 00:55:33
ويعلم انه لا يعني بالاكاذيب ولا يقولها وان قوله كله حق ومع ذلك كان كافرا كفرا الاباء ابى ان ينطق وقوله جاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنه عبد الله بن ابي امية وابو جهل - 00:55:59

يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حرص على هدايته واحب ذلك وعمل ما في وسعه على انه يهتدى. ولكنه ما استطاع ان يعمل
شيئا فيها والحكمة لله جل وعلا - 00:56:31

فهذا دليل على انه عبد لا يملك شيئا مع الله وان الهدایة هداية القلوب بيد الله جل وعلا. فهو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء.
وهو جل وعلا اعلم - 00:56:58

بمن يستحق الهدایة فيفضل عليه. من يستحق الغواية فيفضله بعده وحكمته وكل ذلك فضله. فضله وعدله هو جل وعلا حكم العدل
ولا يسأل عما يفعل تعالى وتقديس فالخلق كلهم عبيده يتصرف فيهم - 00:57:13
كيف يشاء ولا يجوز ان يسأل لماذا؟ لماذا فعل كذا؟ ولماذا لم يفعل كذا؟ لان العبد ليس اهلا لذلك. وهو المالك لكل شيء المتصرف بكل
شيء. جل وعلا. ولكنه يسدي فظهله - 00:57:40

فيمن على من يشاء بالهداية وعلى العبد ان يذل امامه جل وعلا امام بين يديه وي الخضع له ويستكين ويطلب الهداية لعله يمن عليه بالهداية . وليس له من نفسه قوة ولا من غيره - 00:58:03

من الخلق . فإذا لم يهده الله فلن يستطيع احد ان يهديه وفي هذا مضره صحبة الاشرار وانهم اضروا شيء على الانسان لأن هذا من الاسباب التي منعت ابا طالب ان يقول لا الله الا الله . وقد نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وكاد ان يتكلم . ولكن جلس - 00:58:27
السوء منعوه من ذلك بما ذكروا له واللحجة الشيطانية حجة تعظيم الاباء قوله يا عم فيه الياء يا عمي ولكن حذفت الياء لانه في النداء يجوز حذفها وابقاء الكسرة دليل عليها - 00:58:59

قل لا الله الا الله يعني قل هذه الكلمة معتقدا معناها ان الله الحق هو الله وان كل مأله غيره فالهبة باطلة قوله كلمة احاج لك بها عند الله كلمة بدل من لا الله الا الله . واحاج لك عند الله يعني تكون لك حجة عندما اشفع لك - 00:59:23
وادعوا الله جل وعلا تكون حجة لي في ذلك . انك قلت هذه الكلمة وهي التي ارسلت بها الى الناس وامررت ان اقاتلهم حتى يقولواها .
فإذا قالوها امتنع من قتالهم بشرط - 01:00:00

ان يقولوا بحقها . ولكن مثل هذا في هذا الموطن لا يستطيع ان يقول بحقها وانما يستطيع ان يتكلم مع اعتقاد القلب فقط . فلهذا اكتفى بها وهذا ليس خاصا به . كل من كان هذه صفتة ونطق بهذه الكلمة واعتقد صحة معناها . فحكمه انه -

01:00:21

مسلم وذلك ان هذه الواقعة كما هو معلوم في مكة والناس في مكة مسلم مؤمن او كافر وليس فيها منافق . وانما النفاق صار في المدينة . لما صار للسلام قوة وجنود - 01:00:50

اـه صارت طائفة ثالثة منافقون يوافقون المسلمين في النطق والعمل ولكنهم في باطن الامر باطن الامر يوافقون الكفار وصار حكمهم على الظاهر وامرهم الى الله جل وعلا وقوله فاعـاد فـقال له اـتـرـغـبـ عـنـ مـلـةـ عـبـدـ المـطـلـبـ ؟ يعني انك اذا قلت هذه الكلمة خرجت من ملة من ملة عبد المطلب - 01:01:15

الى ملة محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه . ومعنى ذلك ان ابا جهل عبد الله ابن امية يعرفان معنى لا الله الا الله . وان المقصود منها اخلاص العمل وجعله لله وحده وترك الشرك واجتنابه - 01:01:46

وكتير من المسلمين لا يعرف هذا . يقول لا الله الا الله ويذهب للقبور يستنجد باصحابه فيها ويسألهم تفريح الكربلات واجابة الدعوات
فهذا تناقض ظاهر فاي خير يكون في مسلم - 01:02:14
يكون ابو جهل والكافر اعلم منه بمعنى لا الله الا الله وقوله فاعـاد فـقال له اـتـرـغـبـ عـنـ مـلـةـ عـبـدـ المـطـلـبـ ؟
هـذـهـ الـكـلـمـةـ لـاـنـهـمـ يـعـرـفـانـ اـنـهـ كـافـيـةـ - 01:02:38

في رد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على عظم هذه الحجة عندهم الذي التي هي تعظيم الاباء وما كانوا عليه فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب . الظاهر ان هذا تعبير من الراوي كره ان يضيف اليه - 01:03:00

في كلامه لقبه والا ففي مسند الامام احمد انه قال انا على ملة عبد المطلب ومات على ذلك وفي هذا رد واضح على من زعم ان ابا طالب اسلم كما ذكر ذلك السهيلي يقول انه رآه في بعض كتب المسعود - 01:03:27

انه اسلم كيف والمسعود معروف انه اخباري يذكر ما هب ودب وكذلك هو رافضي كيف يقول ان اذا قال المسعود كلمة يعارض بها ما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد فرح بذلك - 01:03:55

الخرافيون وصاروا ينشرون ان الله جل وعلا احيا للنبي صلى الله عليه وسلم عمه واباه وامه فاسلموا ثم ماتوا . فما يعرف ذلك الا المسعودي واهل الحق الذين يعتنون ب ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:04:22

واحاديـثـهـ وـلـاـ يـتـرـكـونـ شـيـئـاـ حـتـىـ اـنـهـ نـقـلـواـ تـحـرـكـاـ لـحـيـتـهـ عـنـدـمـاـ يـصـلـيـ الصـلـاـةـ السـرـيـةـ وـنـقـلـواـ اـنـ حـمـلـ اـمـامـةـ بـنـتـ اـبـنـتـهـ وـهـوـ يـصـلـيـ وـنـقـلـواـ كـلـ دـقـيـقـةـ وـجـلـيـلـةـ ثـمـ يـتـرـكـونـ هـذـاـ الحـدـثـ العـظـيمـ الـكـبـيرـ الـذـيـ هـوـ اـيـةـ خـارـقـةـ مـنـ الـخـوارـقـ لـاـ يـنـقـلـوـنـاـ - 01:04:52
هـذـاـ مـسـتـحـيـلـ مـنـ اـكـبـرـ الـمـمـتـنـعـاتـ وـفـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ قـالـ لـهـمـ بـعـدـ مـاـ نـهـوـاـ عـنـ سـؤـالـهـ وـسـأـلـوـهـ فـغـضـبـ

صلوات الله عليه وسلم. فقام وقاتلوا نبي الله لا تسألونني عن شيء في موقفي - 01:05:27

هذا لا اخبرتكم به. فقام رجل فقال اين ابي؟ قال ابوك في النار وتغير وجهه وولى مدبرا فدعا قال تعال فلما جاء قال ان ابي واباك في النار ثم قال له اذهب فاي قبر فاي مشرك مررت بقبره فقل اني رسول الله اليك ابشر بالنار - 01:05:52

وكان الرجل يقول لقد كلفت شططا لانه امر بهذا. فكان اذا مر بقبر مشرك قال انا رسول الله اليك ابشر بالنار ولما ذهب للعمره صلوات الله وسلامه عليه من بقبر امه - 01:06:20

فسئل فقال استأذنت ربى في الاستغفار لها فابى استأذنت في الزيارة فاذن فزوروا القبور ولا تقولوا هجرا وقوله وابى ان يقول لا الله الا الله هذا تفسير واوضح لقوله انه على ملة عبد المطلب - 01:06:41

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انها عنك هذا فيه انه اقسم صلى الله عليه وسلم انه يستغفر له والظاهر ان المقصود من ذلك تطبيبا لذلك - 01:07:09

فنهى نهى عن ذلك وقوله فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجهل هذه الاية في اي سورة - 01:07:31

ها توبة التوبة متى نزلت يعني من اخر ما نزل في غزوة تبوك فكيف يكون هذا انها نزلت هذه الاية؟ بعد هذه القصة وهذه القصة قبل الهجرة لان موت ابا طالب - 01:07:53

كان قبل الهجرة بستين تقربيا وماتت خديجة بعده بثمانية ايام لاما ابو طالب كان له صلوات الله وسلامه عليه تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشرين يوم وخدية توفيت بعد موته بثمانية ايام - 01:08:12

فسمى ذلك العام عام الحزن لانه فقد عمه الذي كان يحميه ولا يصل المشركون الى اذيته مما كان حيا. فقد خديجة التي كانت تواصيه وكانت تشاركه فيما يقع له وتقول له والله لا يخزيك الله ابدا انك تعمل كذا وتعمل كذا - 01:08:42

وكان يحبها. لانها ام اولاده كلهم ما عدا ابراهيم كيف يكون هذا؟ نقول هذا اشكال والظاهر انه وقع فترة بين موته وصار الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر له فيه فترة طويلة وكذلك المؤمنون سمعوا سمعوه يستغفر له فقالوا اذا - 01:09:10

نستغفر لابائنا نستغفر لهم اما قوله ونزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت. فهذا هذه الاية نزلت بعد ذلك مباشرة لانها في سورة القصص وهي مكية نزلت في مكة - 01:09:48

وجاء في اسباب النزول ان نزول هذه الاية ما كان للنبي الى اخرها نزلت بسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لامه ولا مانع من تعدد النزول - 01:10:08

اذا كان الاية قد تأخرت بعد ذلك ومعلوم ان زيارته قبرها في ذهابه للعمره قبل غزوة خيبر تبوك بوقت سنوات وبذلك يزول الاشكال ما يكون في ذلك اشكال. يقول ان هذه النهي عن الاستغفار نزل متأخرا. ولا مانع ان يكون سببه - 01:10:30

استغفاره لعمه واستغفاره لامه كلها يكون في هذا اشكال والله اعلم نعم قال المصنف فيه مسائل الاولى تفسير انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 01:11:02

المسألة الثانية تفسير ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم. المسألة الثالثة وهي المسألة الكبيرة. تفسير قوله قل لا - 01:11:25

لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعى العلم. قول الشيخ هنا وهي المسألة الكبيرة لان فهم هذه الكلمة صار صعبا عند الناس وعاني منه شيخ الاسلام رحمة الله الشيء الكثير - 01:11:45

لان الناس عاشوا على اوضاع تواضعوا عليها وشهدوها حتى من العلماء. تنافي هذه الكلمة. فصعب عليهم فهمها لهذا قال المسألة الكبيرة يعني ان الانسان اذا فهم هذا صار هذه القصة - 01:12:04

ونظر فيها صار فهم كلمة لا الله الا الله واضح جلي. ولكن اكتر الناس يظن ان هذا في قضايا انتهت ومضت وان الانسان اذا كان يقولها بنطقه ينطق بها بانه مسلم وان كان - 01:12:27

يأتي بما ينافقها من سؤال الميت والطواف القبور والتبرك بها وما اشبه ذلك من الشركات لأنهم يرون ان هذا ليس شركا. وإنما هذا من القربات. يجعلونه عملا وهو تناقض تناقض ظاهر ولهذا قال مسألة كبيرة والواقع انها كبيرة جدا - [01:12:50](#)

لأن هذه الكلمة هي التي يتبعها المسلم من غيره وبذلك يتميز التوحيد من الشرك المسألة الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال للرجل - [01:13:20](#)

اذا قال اذا اذا قال للرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام المسألة الخامسة معرفة ذلك وجه ذلك يعني وجه هذا ظاهر - [01:13:44](#)

لأنه لما قال له قل لا الله الا الله ما قال له لا تقل لا الله الا الله. قال له اترغب عن ملة عبد المطلب يعني فهموا انه اذا قال لا الله الا انه ينتقل من دين الى اخر ينتقل من ملة الشرك الى ملة الاسلام والتوحيد - [01:14:03](#)

يعرفون معناها قطعا وهذا ليس في هذا فقط كل السيرة معهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تدل على ذلك هذا لما شکوه مرة الى عمه قالوا انه اذا وانه لا يذكر المشركين - [01:14:24](#)

اليهود والنصارى بمثيل ما يذكر به ديننا والهتاف من السب والشتم عندهم انه اذا قال انها لا تنفع وانها من فعل ذلك انه يكون في النار. ليكون هذا سب وشتم عندهم - [01:14:49](#)

انها لا تنفع ولا تضر. ولا تشفع. وليس لها اي مقام عند الله جل وعلا. يسمون هذا السب يجعلونه سب وشتم فاتوا اليه وقالوا كف عن ابن أخيك فقال له عمه - [01:15:11](#)

ان قومك يطلبون منك انك تكفر عنهم يقال له اذا كان يريد مال جمعنا له مال. اذا كان يريد كذا اتيتنيه بكتذا. اي مطلب وقال لهم لا اريد هذا كله - [01:15:34](#)

وانما اريد كلمة واحدة وقالوا نعطيك مئة كلمة ما هي كلمة واحدة قال لهم قولوا لا الله الا الله عند ذلك ابوا ونفرونا. وقالوا اجعل الالهة الها واحدا تعرفون هذا جيدا - [01:15:51](#)

لأنهم اهل اللغة بخلاف من فسدت لغته واصبح ما يعرف معنى الاله. ولا يعرف معنى العبادة فيقعنون في الشرك وهم يظنون انه ليس شركا. بل يظنون انه عمل صالح هذا هو السبب - [01:16:09](#)

نعم. المسألة الخامسة صلى الله عليه وسلم ومبالفته في اسلام عمه يعني في دعوته الى عمه وهكذا ينبغي للانسان ان يجد بالدعوة ويحرص عليها. لعل الله جل وعلا يهدي على يديه رجل واحد - [01:16:31](#)

فيكون خير له من الدنيا. نعم. المسألة السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه. من اسلم يقصد بذلك الذين يقولون ان الله جل وعلا احيا له والدي فاسلما كما الف السيوطي في ذلك عدة مؤلفات - [01:16:56](#)

وفرح بها اهل الخرافه وليس له الا الكلام اما حديث موضوع او كلام لا حقيقة له مخالف للنصوص التي في كتاب الله والتي في الصحيحين. نعم. المسألة السابعة كونه صلى الله عليه وسلم - [01:17:23](#)

استغفر له فلم يغفر له. بل نهي عن ذلك. يعني هذا يدل على ان الامر بيده جل وعلا وان استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمشرك لا ينفع وغيرهم من باب اولى. فاذا كان المشرك مشركا لا ينفعه قرابتة - [01:17:48](#)

ولا ينفعه استغفار غيره له الله جل وعلا ليس بينه وبين خلقه صلة الا بالطاعة بطاعته واتباع امره المسألة الثامنة مضره اصحاب السوء على الانسان. يعني مصاحبته من ابر شيء على الانسان ان يكون اصحابه وجلاسوه - [01:18:11](#)

اصل الشر واهل السوء ولهذا يجب على العبد ان يحذر من اصحاب السوء واصحاب اه الانحرافات وان يفر منهم فراره من الاسد الواجب انه لا يصح الا من ينتفع به - [01:18:38](#)

المسألة التاسعة مضره تعظيم الالاف والاكابر المسألة العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك. الشبهة يعني تعظيم الاباء الاديان يعني المذاهب النحل التي ينتحلها الانسان من ذلك تجد كثيرا من الناس وان كانوا مسلمين يتعصبون -

[01:18:59](#)

مذاهبهم ولاؤهم من يعظمونه اشد التعصب حتى يحاولون رد النصوص اوليها وتحريفها التحريف الذي يكون مستكرها نعم المسألة الحادية عشرة الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لانه لو قالها لنفعته المسألة الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الظالين. [الآن القصة انهم لم - 01:19:32](#)

جادلوا الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكليره. فلاجل عظمتها ووضوحاً عندهم اقتصرت عليها يعني ان الناس يحتاجون بما كانوا عليه وما كان عليه كبراءهم وعظمائهم فإذا امرتهم او نهيتهم قالوا لك الناس كلهم ما يقولون قولك او الناس على خلاف ذلك - [01:20:09](#)

فهذه حجتهم نفسها. ولكن الاسلوب تغير فقط اذا نظرنا في القرآن اذا كل الامم المشاركة ترد على اه الرسل بانهم خالفوا ما كانوا ما كان اباوهم عليه. كما قال جل وعلا وكذلك ما ارسلناه من قبلك - [01:20:37](#)

قرية من نذير الا قال متزفواها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون اخبر جل وعلا ان كل امة يرسل اليها الرسول يقول هذا القول هذه الحجة. وكذلك الان - [01:21:02](#)

اذا كثيراً ما نسمع اذا نهي الانسان عن شيء من الامور التي يرتكبها قال الناس كلهم يفلحون هذا الناس كلهم يفعلون هذا هذا نفس هذه نفس الحجة والواجب على العبد ان يتعرف على الحق - [01:21:22](#)

الناس لا ينفعون احد وليس كون الناس على شيء حجة. الحجة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ما قاله الله و قاله رسوله صلى الله عليه جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء هذا سائل يسأل ويقول - [01:21:42](#)

هل تطلع المسلم لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينافي التوحيد؟ لا ما ينافي ولكن يطلبها الله يجب ان يسأل ربه ويقول اللهم شفع في نبيك ويعمل الاشياء التي عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعملها يحرص على اجابة المؤذن ثم يقول - [01:22:00](#)

مثل ما امر الرسول صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم به يسأل له الوسيلة فمن فعل ذلك يقول حل عليه شفاعتي ويكون مخلصاً يخلص عمله. وهذا هو هذا للسبب في كونه يشفع له - [01:22:27](#)

اما ان يظن ويرجو فقط بلا عمل فهذا ما ينفع وهذا سائل يسأل ويقول ما هي الشفاعة المقصودة بقول ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم - [01:22:50](#)

من اسعد الناس بشفاعتك؟ ابو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي دعوة تعجلها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي سأله النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بهذه الشفاعة - [01:23:08](#)

اخبره انهم اهل الاخلاص الذين يوحدون الله جل وعلا مخلصين. فهي عامة بشفاعته كلها وهذا سائل يسأل ويقول قال لي شخص ساجهزك للجهاد. ولكن اشترط عليك الشفاعة اذا قتلت فهل هذا يجوز - [01:23:29](#)

الانسان يملك ذلك شفاعة لله جل وعلا. المكون يشترط على شخص وقد يكون ما يستحق ذلك. والشخص ما يستطيع وهذا بخلاف ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وجاء انه يشفع الشهيد اذا قتل مثلك صادقا - [01:23:52](#)

مثلك غير مدبر وصادقاً مخلصاً. انه يشفع في اهل بيته بسبعين من اهل بيته. يشفع في سبعين من اهل بيته من اهل بيته ومن المعلوم ان المؤمنين يشفع بعضهم لبعض. ولكن ليس السبب الطلب منه - [01:24:18](#)

ولما ما يفيد نعم جاء ان انس رضي الله عنه سأله النبي الشفاعة فقال انا فاعل ان شاء الله. لكن هذا خاص بي اولاً هذا الشخص ما عنده يقين انه يكون من اهل الجنة - [01:24:40](#)

والامور الاعمال بالخواتيم ما يدرى ماذا يختتم له الثاني ان الشفاعة ما تطلب من الانسان وانما تطلب من الله. جل وعلا اذا مثل جهزه وقال انا ارجو من الله جل وعلا اني اكون مثلك - [01:24:58](#)

يعني في الاجر لان من جاهد غازيا فقد غزى هذا هو هو الطريق. او يقول ارجو انك ان قتلت في سبيل الله ان تشفع لي. هذا ما في مانع. اما ان يشترط عليه ذلك فلا - [01:25:21](#)

لا يجوز هذا وهذا سائل يسأل ويقول ما الفرق بين التوسل والشفاعة توسل صار عند الناس الان مختلف عنه في ما في كتاب الله جل وعلا وما في احاديث رسوله - [01:25:36](#)

التوسل في كتاب الله ابتقاء الوسيلة التي امرنا بها هي العمل الصالح من الجهاد والنفقة في والصلة والصوم وغيرها العمل الصالح الذي يكون خالصا لله هذا هو الوسيلة. هو التوسل. فصار الامر ان التوسل الذي - [01:25:57](#)

دل عليه الكتاب هو الاخلاص وتوحيد الله جل وعلا في الاعمال كلها التي امر الله بها وهذا ايضا هو الذي فهمه الصحابة اما التوسل في لسان المحدثين والمتاخرين فتغير وهو انه التوسل عندهم الطلب من الميت - [01:26:22](#)

سواء طلب به او طلب منه والطلب به بدعة بدعة ووسيلة الى الشرك. اما الطلب منه فهذا شرك. شرك بالله جل وعلا. وهذا كله كله يسمى توسل فاختلف التوسل عنه في في اللغة والشرع عن هذا - [01:26:51](#)

وهذا سائل يسأل ويقول هل الذين يطلبون الشفاعة يوم القيمة؟ هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الشفاعة في الموقف كلهم كل اهل الموقف. وجاء في صحيح مسلم كما سمعنا ان الله اذا اراد ان يرحمهم الهمهم ذلك - [01:27:16](#)

الهمهم طلب الشفاعة والرسل معهم في الموقف. يجودون معهم ولهذا يذهبون اليهم ويكلمونهم. يخاطبونهم. نعم. وهذا سائل يقول من المقرر ان الشفاعة ومنهم النبي الله عليه وسلم لا يشفعون الا لمن رضي عنه الله عز وجل. فكيف يجاب عن يحتج بشفاعة النبي صلى الله - [01:27:37](#)

الله عليه وسلم لعنه يقول هذه خاصة به وخاصة بابي طالب فقط. والخصوصية ما يكون لها اي واي مفهوم غير ذلك؟ الاحتجاج به باطل ولكن قد يحتج يقول ان الشفاعة الكبرى - [01:28:05](#)

الكافر والمنافقين والمؤمنين وغيرهم يقال هذا معناها انهم يذهبون الى جهنم. اذا وقعت لهم الشفاعة قطبي بينهم ذهبا الى النار هم ما ينتفعون بها الا بكونهم يذهبون الى النار من هذا الموقف - [01:28:25](#)

وهذا سائل يقول هل للشفاعة الواجبة اقسام؟ واجبة الشفاعة واجبة الشفاعة كلها فضل من الله يتفضل به على عبده الذي يشفع ليكرمه. وكذلك يتفضل به على المشفوع. المشفوع له - [01:28:47](#)

لينقذه من العذاب او يريمه ما يعانيه من من الموقف وغيره وهذا سائل يقول ما حكم السؤال بحق النبي صلى الله عليه وسلم كأن يقول اسألك بحق النبي صلى الله عليه - [01:29:16](#)

وسلم ان تفعل كذا وكذا ليس للملائكة حق على الله. وهذا من البدع. هذا بدعة لا يجوز ولكن الذي ينبغي ان يسأل الله بايامه بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه له. يقول اسألك باني اؤمن برسولك - [01:29:34](#)

وان يتبعوا هذا نعم. هذا وسيلة وسيلة صالحة اما ان يسأله بذاته فهذا بدعة من كثرة. وهو وسيلة الى الشرك. الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبيه - [01:29:56](#)